جماليات الايكولوجيا في رسوم مابعد الحداثة
" كلاوديا بايسن انموذجا "

أ.م.د. ايمان خزعل عباس معروف/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
fine.iman.khazaal@uobabylon.edu.iq
009647818133230

الخلاصة..

تناول البحث الموسوم (جماليات الايكولوجيا في رسوم مابعد الحداثة) دراسة المقاربات الجمالية التي ترتبط بالأفكار والتقنيات للفنانة(كلاوديا بايسن)، وقد احتوى على أربعة فصول: اختص الأول بالإطار المنهجي ممثّلاً بمشكلة البحث التي تناولت جمالية الرسم وصلتها بطبيعة البيئة المحيطة بالفنانة، فكانت هذه الموضوعة تنطلق من ان العمل الفني لا يكون فقط وليد الانطباعات المستلهمة من الطبيعة، بل هو نتاج متعلق بعدة معطيات منها: الخامات (النباتات والاشجار والصخور والاصباغ اللونية) وغيرها... وبتحولها الى وسائل فنية معبرة.. وقد تلخص هدف البحث بـ: تعرف جماليات الايكولوجيا في رسوم مابعد الحداثة(كلاوديا بايسن)انموذجا .

واقتصرت حدود البحث على دراسة الرسم على موجودات البيئة في امريكا(كاليفورنيا - جوالالا) وتحليل نماذج من الرسم العالمي ، باعتماد المنهج الوصفي. أمّا الفصل الثاني فقد حوى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول :(الجمال مفاهيميا)، والثاني: (تأريخانية الايكولوجيا)، فيما عُنِي المبحث الثالث بـ(جماليات البيئة في فنون مابعد الحداثة)،أمّا الفصل الثالث فقد عُنِيَ بإجراءات البحث(مجتمع البحث وعيّنته ، وأداة البحث ، وتحليل نماذج العينة البالغة (3) عملاً فنياً

واحتوى الفصل الرابع على (النتائج) ومن اهمها :

- تشير أعمال فن الرسم على الارض والاشجار إلى وجود علاقة أصيلة ، نفسية وروحية بين الانسان والارض، فهي تمثل نوعا من الإلهام الفني عن طريق أشكالها وحجومها وتضاريسها التي تحرك مخيلة الفنان فتحفز رغبته في الرسم عليها.

وفي ختام البحث تم ادراج (الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات) والمصادر والملاحق .

- الكلمات المفتاحية: جماليات، الايكولوجيا، الفن البيئي، مابعد الحداثة، كلاوديا بايسن.

Abstract:

THE RESEARCH TAGGED (THE AESTHETICS OF ECOLOGY IN POSTMODERN DRAWINGS) DEALT WITH THE STUDY OF THE AESTHETIC APPROACHES THAT ARE RELATED TO THE IDEAS AND TECHNIQUES OF THE ARTIST (CLAUDIA PAYSON), AND IT CONTAINED FOUR CHAPTERS: IT PROCEEDS FROM THE FACT THAT THE ARTWORK IS NOT ONLY THE RESULT OF IMPRESSIONS INSPIRED BY NATURE, BUT IS A PRODUCT RELATED TO SEVERAL DATA, INCLUDING: RAW MATERIALS (PLANTS, TREES, ROCKS, COLOR PIGMENTS) AND OTHERS... AND BY TURNING THEM INTO EXPRESSIVE ARTISTIC MEANS.. THE RESEARCH OBJECTIVE WAS SUMMARIZED AS: KNOWING THE AESTHETICS OF ECOLOGY. POSTMODERN DRAWINGS (CLAUDIA PAYSON) AS A MODEL. THE LIMITS OF THE RESEARCH WERE LIMITED TO THE STUDY OF DRAWING ON THE ASSETS OF THE ENVIRONMENT IN AMERICA (CALIFORNIA - GUALALA) AND THE ANALYSIS OF MODELS OF INTERNATIONAL DRAWING, BY ADOPTING THE DESCRIPTIVE APPROACH. AS FOR THE SECOND CHAPTER, IT CONTAINED THREE SECTIONS, THE FIRST TOPIC DEALT WITH: (CONCEPTUAL BEAUTY), THE SECOND: (HISTORICAL ECOLOGY), WHILE THE THIRD TOPIC IS CONCERNED WITH (ENVIRONMENTAL AESTHETICS IN POSTMODERN ARTS), AND THE THIRD CHAPTER IS CONCERNED WITH RESEARCH PROCEDURES (THE RESEARCH COMMUNITY AND ITS SAMPLE, AND THE RESEARCH

TOOL, AND THE ANALYSIS OF THE SAMPLES OF THE TOTAL (3) IS A WORK OF ART. THE FOURTH CHAPTER CONTAINS THE RESULTS, THE MOST IMPORTANT OF WHICH ARE:- THE WORKS OF ART OF PAINTING ON THE GROUND AND TREES INDICATE THE EXISTENCE OF AN AUTHENTIC, PSYCHOLOGICAL AND SPIRITUAL RELATIONSHIP BETWEEN MAN AND THE EARTH. THEY REPRESENT A KIND OF ARTISTIC INSPIRATION THROUGH THEIR SHAPES, SIZES AND TERRAINS THAT MOVE THE ARTIST'S IMAGINATION AND STIMULATE HIS DESIRE TO PAINT ON THEM. AT THE CONCLUSION OF THE RESEARCH, (CONCLUSIONS, RECOMMENDATIONS AND SUGGESTIONS), SOURCES AND APPENDICES WERE INCLUDED.

• *KEYWORDS: AESTHETICS, ECOLOGY, ENVIRONMENTAL ART, POSTMODERNISM, CLAUDIA BAISSEN.*

الفصل الاول

أولا : مشكلة البحث

اختلف مفهوم الجمال عبر العصور مرتبطاً ذلك المفهوم بطبيعة الظروف المحيطة والطروحات الفكرية والفلسفية السائدة مما يجعل من تلك الطروحات مرجعيات لهذهِ المفاهيم الجمالية وتجلياتها الفنية من خلال أصناف الفنون المختلفة والمناهج والأساليب المتنوعة، إذ إن الفن في ذاته أنما هو الصورة التي تعلن عن ارتقاء الإنسان لتحقيق الجمال شكلاً ومضمونا.

وتعد رسومات الإنسان القديم على الجدران والصخور وجذوع الاشجار، آثاراً لتجارب فنية ، تمتلك مواصفاتها الجمالية والروحية والوظيفية والتي تعكس طبيعة الصياغات الأولى للمنجز الجمالي بدلالاته البصرية المكانية.

ومع تقدم الانسان وتطور أساليب الحياة البشرية ظلت البيئة تلعب دورا هاماً في حياته بمختلف الاستخدامات والجوانب العملية والفنية.. ومع قدوم حركة الحداثة بتياراتها المختلفة والتحولات الفكرية والتقنية التي صاحبتها والتي نادت بالتخلي عن تراث الرسم الكلاسيكي وقواعده التجسيمية، سعى الكثير من فناني تيارات الحداثة الى كسر قيود المرسم والخروج إلى المحيط البيئي كنمط من التجريب الإبداعي تعبيرا عن أفكارهم ورؤاهم الذاتية نحو استخدام أنواع مختلفة من التقنيات والمعالجات الفنية والفكرية المتعلقة بعالم الحداثة وآفاقه الواسعة...

ومع دخول العالم المعاصر في مرحلة ما بعد الحداثة استمرت تقاليد الرسم على الارض والجدران والاشجار وغيرها..باعتبارها ميداناً فنياً واسع الإمكانيات والاحتمالات بالنسبة للفنان الباحث عن كل ما هو جديد، إذ تم تجريب الرسم على مواد مختلفة من البيئة المحيطة من قبل عدد كبير من فناني ما بعد الحداثة، فتطورت هذه التجارب مع تيارات الفن المفاهيمي وفن الأرض والفن البيئي...ومن هكذا منطلقات أساسية في فن الرسم على الموارد البيئية، تكمن محاولات الكثير من الفنانين ومنهم(كلاوديا بايسن) نحو استثمار معطيات البيئة المحيطة وما لها من تأثير، الأمر الذي يخلفه المشهد المصور من احساسات بصرية في عين المتلقي ويعمل على تقصي الجماليات وآليات اشتغال لتلك الخامات(الطبيعية) بتحويلها الى وسائل جمالية معبرة . ويتبلور هذا البحث لغرض تعرف التحولات في المفاهيم الفكرية والجمالية لحقبة مابعد الحداثة قدر تعلقها بالتطور العلمي والتكنولوجي وانتشار وسائل الاعلام الالكترونية، والتحولات المستمرة لأشكال البيئة وكيف تمكن الفنان مابعد الحداثي من تحويل النباتات إلى وسائل تشكيلية تتمتع بصفات جمالية تعبيرية. لذا تتضح مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

- ما الجماليات الايكولوجية في الفن؟ وكيف تمثلت في رسوم مابعد الحداثة "كلاوديا بايسن" انموذجا ؟

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه :

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على منطقة مهمة وغنية في فنون مابعد الحداثة، من خلال تقصي ظهور المفاهيم الجمالية لفن الرسم على موجودات البيئة الطبيعة المحيطة، وكذلك في اهمية المعالجات البنائية والتقنية التي اعتمدتها الفنانة مابعد الحداثية في توظيف خامة الاشجار والنباتات. وبالإمكان إجمال الأهمية والحاجة بالآتي:

1- استفادة الباحثين في مجال فلسفة الفن وعلم الجمال كونه يشكل مرجعاً لا غنى عنه في الفن وفلسفته ، ويفيد ايضاً النقاد التشكيليين وطلبة الدراسات الأولية والعليا في مجال فن الرسم البيئي ومجال الفنون التشكيلية المعاصرة.
2- يهتم البحث الحالي بدراسة تاريخ فن الرسم على الاشجار وتقنياته وأشهر فنانيه عبر العصور .
3- يقدم البحث قراءات تحليلية لأعمال مختارة من نتاجات فن الرسم على الاشجار .
4- تتأكد الحاجة إلى هذا البحث لكونه يتناول موضوعاً تشكيليا متفرداً مابعد حداثي، واستقطب اهتمام الفنانين ولم يتناوله أحد بالدراسة والبحث- حسب علم الباحثة-.

ثالثاً: هدف البحث: تعرف جماليات الايكولوجيا في رسوم مابعد الحداثة (كلاوديا بايسن) انموذجا.

رابعاً: حدود البحث:

1-الحدود الزمانية : الفن التشكيلي المابعد حداثي(2013م)[*].

2-الحدود المكانية : الاعمال الفنية العالمية المنشورة للفنانة(كلاوديا بايسن) والمعلن عنها عبر مواقع الانترنت-في امريكا(كاليفورنيا - جوالالا).

3-الحدود الموضوعية : دراسة نتاجات فن الرسم على الاشجار والنباتات، المنفذة بمختلف المواد والأساليب .

خامساً: تعريف المصطلحات

1. الجمالية:

الجمال لغوياً:-ورد لفظ الجمال في القران الكريم بقوله تعالى (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) .[1] و الجمال : الحسن [2]

- وفي (مختار الصحاح) لـ(ابو بكر الرازي) هو: الحسن وقد (جمل) الرجل بالضم (جُمالاً)، فهو(جميل) والمرأة (جميلة) و (جَملاء) بالفتح والمد [3] . والجمال في(لسان العرب)، بالضم التشديد أجمل من الجميل، وجمله أي زينه، والتجميل: تكلف الجميل[4].
اصطلاحاً : وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء والتي تدركها حواسنا .[5]
- وقد ورد في (دائرة المعارف البريطانية – نشرة وليم بنتون) بانها الدراسة النظرية لانماط الفنون ، وهي تعنى بفهم الجمال ودراسة اثاره في الفن والطبيعة .[6]

وعرف (عاصم عبد الأمير) الجمالية بأنها: " تنظيم العناصر البصرية ضمن نطاق علاقتها بكلية العمل الفني " [7].

التعريف الاجرائي : تتبنى الباحثة تعريف (عاصم عبد الامير) .

2. الايكولوجيا: علم البيئة أو ما يطلق عليه بالإنجليزية: (Ecology)، أو (Bionomics)، أو الإيكولوجيا الأحيائيّة (بالإنجليزية: Bioecology)، أو علم الأحياء البيئي (بالإنجليزية: Environmental Biology) ، هو: أحد فروع البيولوجيا أو علم الأحياء، يدرس علاقة الكائنات الحية مع بعضها البعض، ومع محيطها أو بيئتها [8]، إلى جانب ذلك صاغ العالم الألمانيّ المختصّ بالحيوانات إرنست هيجل (Ernst Haeckel) مصطلح علم البيئة، حيث قام بتطبيقه على علاقة الحيوان بكلّ من بيئته العضوية وغير العضوية. [9]

2. الرسم

- لغويا: "الصورة او الأثر رَسَمَ الْمَطَرُ الدِّيَارَ: عَفَاها وَأَبْقَى أَثَرَهَا مَرْسُوماً لاَحِقاً بِالأَرْضِ".[10]
- اصطلاحا : "الرسم : الصورة ، وتطلق على ما يرسم بالقلم وما شاكله او بالة التصوير او على ارتسام خيال الشئ المحسوس الغائب عن الحس" .[11]

ولأجل استكمال متطلبات البحث للتعريفات الاجرائية، تعرف الباحثة الرسم البيئي(اجرائيا) بأنه: تلك العملية البنائية والمفاهيمية التي تكشف عن مواطن الجمال شكلا ومضمونا والمتجسدة في نتاجات رسوم مابعد الحداثة.

الفصل الثاني(الاطار النظري)

المبحث الاول// الجمال مفاهيمياً:

نظر الفيثاغوريون إلى الجمال على أنه كل ما يقوم على أساس النظام والتماثل والانسجام[12]. أما برأي كل من (أفلاطون) و (أرسطو) فهو التناسب والائتلاف والنظام والكمال في كل الموجودات، في الأشكال والحركات والأنغام وغيرها[13].

والجمال أ- صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس السرور.

ب- بوجه خاص أحد القيم الثلاث التي تؤلف مبحث القيم العليا، وهي عند المثاليين صفة قائمة في طبيعة الشيء، ومن ثم هي ثابتة لا تتغير، ويصبح الشيء جميلاً قيما في ذاته بصرف النظر عن ظروف من يصدر الحكم، وعند الطبيعيين فالجمال اصطلاح عرفته مجموعة من الناس متأثرين بظروفهم ومن ثم يكون الحكم بجمال الشيء أو قيمته مختلفاً باختلاف من يصدر الحكم [14].

وقد ارتبط الجمال في الأشياء النافعة، فلا تشترط الانفصال بين النافع والجميل، أو ما هو جميل وما هو لذيذ، أو لطيف أو خير أو نبيل، فكل هذه الألفاظ تتداخل وتنصب في معنى واحد هو الجمال، وبهذا يكون الشيء الجميل شيئاً نافعاً أو جميلاً ولطيفاً أو لذيذاً ومريحاً في الوقت نفسه، وتختلف التقديرات باختلاف الأذواق، وقد أخضع (سقراط) الجمال إلى مبدأ الغائية وأصبح الجميل عنده ما كان نافعاً وذا فائدة [15].

وعرف القديس (توما الأكويني) الجميل على أنه ذلك الذي يسر لدى رؤيته[16]. واجمالا، فهو يمثل عند المتصوفة نوعان: الأول: جمال معنوي هو ما تدل عليه أسماء (الله) الحسنى، والثاني: جمال صوري أو حسي، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات التي عدها المتصوفة تجليات للجمال الإلهي[17] .

وعند الفيلسوف الجمالي (جورج سانتيانا) فالجمال: هو قيمة إيجابية نابعة من طبيعة الشيء خلعنا عليه وجوداً موضوعياً. الجمال قيمة، أي إنه ليس إدراكا لحقيقة واقعة أو لعلاقة، وإنما هو انفعال بطبيعته الإرادية، التذوقية، فلا يكون الموضوع جميلاً إذا لم يولد اللذة في نفس أحد، الجمال الذي لا يهتم به أحد مطلقاً أنما هو تناقض في الألفاظ. أن نقول الجمال قيمة ايجابية، أي إنه إحساس بوجود شيء حسن أو بانعدام شيء حسن (في حالة القبح)، وهو ليس أبداً إدراكا لشيء إيجابي أي ليست قيمة سلبية [18] .

وورد مصطلح (ألأستطيقا) بأنه: (علم فلسفة الفن، على اعتبار أنها تتوخى الانضباط والشكل المتناسق إلى أبعد الحدود داخل التكوين الفني)[19].وقد تم تعريف علم الجمال، أنه: (العلم المعني بدراسة المشكلات التي يخلقها الإنتاج والتأمل وتثيرها الأعمال الفنية)[20]. ويعد علم الجمال (الأستطيقا)، العلم الذي يشكل جوهر الفن ومعاييره وقواعده وأشكاله وعلاقته وتذوقه، وإدراكه واستيعاب تأريخ تكوين أحكام عقلية نقدية و ادراكات حسية، ولا يمكن فصل مفهوم الجمال والجميل في الحديث عن علم الجمال، لأنهما محور القيم والخبرة الجمالية التي تدرسها (الأستطيقا) [21]. لذا فالجمالية تعني محبة الجمال بمعناها الواسع، والذي يوجد في الفنون بالدرجة الأولى، وكل تبدي جميل يستهوينا في الخارج (العالم المحيط) بنا، ولكنها تغيرت اصطلاحا في القرن التاسع مشيرة إلى قناعة جديدة بأهمية الجمال مقابلة مع القيم الأخرى، بالإضافة إلى محبة الجمال، وغدت تمثل بعينها أفكاراً عن الحياة والفن [22].

ونلخص رأياً ، اتفاقا مع تحديد (هربت ريد)، حول: عملية الإحساس بالجمال عبر تحديده لمعنى الفن فقال: "يعرف الفن تعريفً أكثر بساطة وأكثر عادية بأنه محاولة لخلق أشكال ممتعة، ومثل هذه الأشكال تشبع إحساسنا بالجمال وإحساسنا بالجمال أنما يشبع حينما نكون قادرين على أن نتذوق الوحدة والتناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها الحواس " [23].

المبحث الثاني// تأريخانية الايكولوجيا

الايكولوجيا هو العلم الذي يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها، وهذا التعريف قدمه العالم الالماني (ارنست هيكل) [**]، والمعنى الاشتقاقي للمصطلح يرجع الى الكلمة اليونانية (oikos) التي تعني البيت او (وحدة المعيشة) وتشير الى رعاية الانسان للطبيعة داخل بيت الاسرة، فالاستخدام الحديث للمصطلح له عدة معان علمية خالصة واخرى معيارية [24].

لذا يعد (الايكولوجيا) فرع من فروع علم الأحياء، الذي يدرس التفاعلات بين الكائنات الحية وبيئتها الفيزيائية الحيوية، والتي تشمل كلا من الكائنات الحية والمكونات غير الحية. .. وكذلك التعاون والمنافسة داخل الأنواع وفيما بينها. حيث أن النظم البيئية هي عبارة عن تفاعل حيوي بين أنظمة الكائنات الحية والمجتمعات التي

تتكون منها والمكونات غير الحية لبيئتها. وعمليات النظام البيئية، مثل الإنتاج الأولي، كتكون التربة، وتدوير المواد الغذائية، وعملية بناء الموطن، وتنظم تدفق الطاقة والمواد من خلال بيئة. وهذه العمليات تدعمها الكائنات الحية ذات سمات تاريخ الحياة المحددة. وقد تطورت الايكولوجيا(كعلم طبيعي) في اواسط القرن التاسع عشر، وخاصة بتأثير نظرية (دارون) في التطور . فالنظرية التطورية تذهب الى ان الانواع الحية تتطور عن طريق التكيف مع بيئتها وذلك من خلال حدوث بعض التغيرات العشوائية . ومن شان التغيرات التي تطرأ على البيئة ان تقتلع الافراد الاقل قدره ولياقه للتكيف مع هذه العملية، ومن يكتب لهم البقاء يقومون بنقل سماتهم الناجحة تلك الى ذريتهم ، فالعلاقة الحاسمة بين الكائن الحي وبيئته الطبيعية ، وبينه وبين الكائنات الحية الاخرة التي تعيش معه في نفس البيئة، هي علاقة محورية في الدراسة الايكولوجية، والتي بدأت تنمو وتتحول الى فرع مستقل من فروع العلم اواخر القرن التاسع عشر.

وبفضل تطور الفكر الايكولوجي وتقدمه تغير تصور تلك العلاقات من مجرد كونها علاقة منافسة بسيطة من اجل الظفر بالحوادث النادرة ، وتحول الى الاعتراف بالاعتماد المتبادل بين الكائنات الحية التي تعيش داخل نسيج حياة معينة ، وفي عام (1916) طرح(فريدريك كليمنتس) فكرة العائلة النباتية بوصفها كياناً فوق طبيعي ، ومع كونها فكرة تتسم بالشمول فإنها اثارت حولها جدلاً شديداً ...، ويمكن القول ان الايكولوجيا الحديثة تركز في المقام الاول على المغذيات الدوارة في شتى الانساق البيئية[25].

وقد تبنت مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع هذا النموذج من التفسير والتحليل في القرن العشرين استناداً الى بحوث (ورمينج و كليمنتس) عن ايكولوجيا النبات سعى (روبرت بارك) [***] ، و (ارنست بيرجس) وغيرهم...من اعلام مدرسة شيكاغو،الى تفسير وتوضيح كيف ادى اشتغال ذلك التنافس بين الافراد والجماعات للحصول على الموارد النادرة في البيئة الحضرية الى توليد قوى وبنى اجتماعية لم تكن في نية اولئك الفاعلين في الاصل، فقد ادى هذا التنافس الى توليد ضغط انتقائي عمل بدوره على اثارة بعض الاستجابات وردود الافعال الخاصة تجاه البيئة، واستخدم علماء تلك المدرسة مفاهيم (الغزو) و(السيطرة) و(التتابع)المستعارة من ايكولوجيا النبات– لتفسير تتابع الجماعات الاثنية والثقافات الفرعية متنقلة بين مناطق المدينة المختلفة، وربما تأثرا بتطور دراسات الايكولوجيا في ميدان العلوم الطبيعية، واتجه علماء الايكولوجيا مؤخراً الى توجيه النقد للقوى من جانب علماء مدرسة شيكاغو الاوائل على عملية التنافس، خاصة وان التنافس المطلق لن يؤدي الا الى تفكك المدينة كوحدة اجتماعية وانهيارها، من هنا اتجهت الدراسات الى ابراز دور التعاون، والاعتماد المتبادل والتباين الوظيفي للجماعات الاجتماعية، الى جانب ابراز دور كل ذلك في تكيف الجماعات مع بيئاتها والعمل على تحقيق نوع من التكامل في المدينة بفضل بعض اشكال الاتصال المشتركة كـ (الثقافة، وسائل الاتصال الجماهيري،السياسات الحضرية) [26].

وقد بدأت المضامين السياسية [****] لعلم الايكولوجيا تتبلور وتتجدد في اواسط القرن التاسع عشر ، مع ان الابعاد المعيارية للفكر الايكولوجي تضرب بجذورها في القرن الثامن عشر ، من قبيل الاحتفاء الجديد بالطبيعة، أي انه بمقدار الايكولوجيا تأمل العلاقة بين الكائن الحي وبيئته، بمقدار نجاحها في تقديم نماذج للعلاقة الاكثر ملائمة- سواء من الناحية الاخلاقية او السياسية –بين البشرية والعالم الطبيعي. لكن الاتجاه الاكثر في تناول البيئة جاء على يد حركة (الايكولوجيا العميقة)، ويذهب الفيلسوف (ارني نيس) في تعريف (الايكولوجيا العميقة) الى القول: بان " كافة الاتجاهات الاخرى في تناول البيئة تتسم بتمركزها حول الانسان فقط ، ونجدها تميل الى وضع البشر في مرتبة اعلى من سائر المخلوقات على الارض، ولهذا تسعى حركة الايكولوجيا العميقة الى وضع مصالح الكائنات غير البشرية وقيمتها الفعلية في مستوى له نفس اهمية الانسان وقيمته البشرية" [27]. وقد ظهرت في التسعينيات نهج اجتماعية وبيئية متكاملة وضعت كموقف أخلاقي وتصالحي. وعلى مدى السنوات العشر الماضية أصبح الفن البيئي نقطة محورية للمعارض في جميع أنحاء العالم مع الجوانب الاجتماعية والثقافية لتغير المناخ تأتي في الصدارة. وعليه، ستتناول الباحثة استعراضا مكثفا عن الفن البيئي في حركات مابعد الحداثة.

المبحث الثالث// جماليات البيئة في فنون مابعد الحداثة

أن المفاهيم الجمالية تتميز بقدرات تأثيرية أهمها صياغة التعبير الفني، في أسلوب ما من الأساليب، التي تحدد الأفكار والاهداف التي يقصدها الفنان المابعد حداثي، وهذه الجمالية تنبع بشكل متكامل من بنية العمل الفني المتجانسة من الأشكال والمضامين التي يجب أن تجمع بين أفكار ومشاعر الفنان كفرد من ناحية ومتطلبات الذوق

العام من ناحية أخرى. وأن الفنان يستمد الجمالية من البيئة والحياة وكذلك من عالم الفن ودراسة معنى ووسائل صناعة الجمال والتطور التكنولوجي وكل هذه العناصر تصبح جزءا من الكل الأكبر الذي يعبر عنه من خلال الرسم على موارد بيئية . فقد بدأت أسس الفن البيئي مع حركة الفن الرومانسي (1800-1850). في أعقاب الثورة الصناعية، كانت هذه الحركة تسمى حركة "الرومانسية الجديدة". وشملت الأعمال الفنية الرئيسية عبادة جمال الطبيعة، بما في ذلك صور الدمار والتلوث من أجل التأكيد على الظلم وعدم المساواة البيئية ، فمع ولادة فن الحد الأدنى، وخاصة في الولايات المتحدة، شعر العديد من الفنانين أن حدود المعرض أو المتحف لم تعد تلبي مطالبهم.. وفي نهاية الستينات، بدأ اتجاه التوثيق والتفكير الجمالي والنقدي حول فن الأرض بدأ نمو حركة الفن البيئي أساسا من عام 1900 مع الاتجاه الجديد المسمى (الفن الأرضي)[*****].

وقد جسد الرسامون المعاصرون، مثل (فنغ شو شوان)، الظواهر الطبيعية – وتغيرها بمرور الوقت – لنقل القضايا البيئية، مع لفت الانتباه إلى تغير المناخ. كما في شكل رقم(1). وشكل رقم(2).

شكل رقم(1) الفنان الصيني(فنغ شو شوان)2019

شكل رقم (2) رسم على اوراق الاشجار النباتية، للفنان البريطاني(اويد اسدي)

ففي أوروبا، كان الفنانون مثل (نيلس أودو، جان ماكس ألبرت، بيوتر كوالسكي) وغيرهم، يتجهون نحو خلق رؤى جديدة حول الفن البيئي منذ عام 1960. وهذا الفن البيئي انما هو فن ايكولوجي وهو ممارسة فنية تقترح نماذج مستدامة مع أشكال الحياة والموارد من كوكبنا، وتشمل (أعمال الحفر، الفن الأرضي، ورسم المناظر الطبيعية / التصوير الفوتوغرافي).. وتعتقد الفنانة الإيكولوجية (أفيفا رحماني) أن: " الفن الإيكولوجي هو ممارسة فنية غالبا بالتعاون مع العلماء ومخططي المدن والمهندسين المعماريين وغيرهم، مما يؤدي إلى تدخل مباشر في التدهور البيئي وغالبا ما يكون الفنان هو العامل الرئيسي في هذه الممارسة"[28]. وكان من أهم مرتكزات هذا الفن هو:

1. التركيز على شبكة من العلاقات المتبادلة في بيئتنا – على الجوانب الفيزيائية والبيولوجية والثقافية والسياسية والتاريخية للنظم الإيكولوجية.
2. أنشئ أعمالا تستخدم مواد طبيعية أو تتعامل مع قوى بيئية مثل الرياح أو المياه أو أشعة الشمس.
3. استعادة و معالجة البيئات التالفة.
4. إعلام الجمهور عن الديناميات الإيكولوجية والمشاكل البيئية التي نواجهها.
5. إعادة النظر في العلاقات الإيكولوجية، واقتراح خلاق إمكانيات جديدة للتعايش، والاستدامة، والشفاء.

شكل رقم (3) رسم على الشجرة في جنوب غرب الصين.(شينخوا تشونغ قوي لين)2016

ان الفنانين الإيكولوجيين، يعبرون عن ارتباطنا الإنساني بالعالم الطبيعي، ويخلقون أعمالا فنية مستنيرة بيئيا تركز على التحول أو الاستصلاح. وعلى هذا الاساس يعد الإحساس بجمال الأشياء في الكون والطبيعة التي يعيش فيها الفنان الذي يمتلك القدرة على تذوق مظاهر التناسق والانسجام في الاشكال والاصوات والألوان النابعة من شعوره بالارتياح والسعادة تجاه مواطن الجمال في الأشياء ، والتي يطلقها ممتزجة بعواطفه ومشاعره الخاصة، لذا فان هذه الاحكام لا تخضع لقوانين ثابتة يمكن الاتفاق بشأنها بالنسبة لجميع الناس وهي تختلف من مكان لآخر ومن عصر لآخر، فقد تعامل الفنان القديم في الكهوف مع الاشكال الطبيعية التي يراها في الواقع والمحيط بأسلوب التجريد واختزل ملامحها الى مجرد خطوط بسيطة وكتل كما اختزل الألوان المتعددة الى الوان قليلة في اغلب الأحيان وذلك لان عقل الفنان وذائقته تفرض عليه تصوير الأشياء كما يريد ولتحقيق الغايات التي يريدها[29]،كما في الشكل رقم(3).

ومن هذا المنطلق- وفي العقدين الأخيرين- قام الفنانان (جانا و جس) بعمل كبير معني بيئيا، حيث اهتما بتصوير الاشكال الهادئة من القمامة والأغصان غير المرغوب فيها في المناطق الريفية. نحو خلق فن بيئي جديد يتعاشق معه الاحساس بالجمال والشعور والتذوق. كما في الاشكال رقم(4 و 5).

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

ومما تقدم ، نجد ان البيئة من العوامل المحيطة المهمة التي تؤثر بالفنان بشكل أو بآخر في تعزيز مدركاته الحسية حيث أن البيئة تشكل مصدرا ملهماً للكثير من الأعمال الفنية، وكذلك البيئة الاجتماعية هي التي تدعم وتعزز أفكار الفنان من خلال ما يقوم ويحور ويضيف ويأخذ من البيئة بشكل يشبه في ذهن المتلقي حالات مثيرة ممتعة. وحينما يتجه الفنان نحو إنجاز أي عمل فني يصب جل اهتمامه في التعرف على ما هو موجود في الطبيعة، فالبيئة من اهم المرجعيات التي كانت ولا زالت تضغط على الفكر الانساني، فمنذ بداية الخليقة تعامل الانسان مع البيئة وفق اطر معينة تتناسب مع مداركه وتلبية حاجاته ، وهي تشير الى كل ما يحيط بالإنسان من عوامل واطر ومحددات ينتقل فيها الفنان الذي يعدها وسيلة من وسائل الحياة ، فضلاً عن كونها محيطاً تؤثر فيه ويؤثر فيها

وبالتالي ينعكس هذا على نتاجه الفني، ومعالجته من جانب واستخدام الخامة وتقنياتها من جانب اخر. فـ " الحياة تجري دائماً في بيئة، وان تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة تضطره دائماً الى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء، ومعنى هذا ان مصير الكائن الحي ومستقبله مرتبط بضروب التبادل التي تتم بينه وبين بيئته"[30]

كما ان البيئة هي المكان الذي يحيى ويموت فيه الانسان ويمارس فيه نشاطاته المختلفة، فهي تؤثر في سلوكه الذاتي او الاجتماعي وتسهم في تكوين عقله وعاداته وطرائق تفكيره ومهاراته[31] وأن (الأنسان/ الفنان) على هذه الأرض، في حركة مستمرة وبحث دءوب ونشاط جاد في بيئته لتأكيد ذاته وتأمين سبل حياته، وقد تمثل ذلك في طرق تفاعل متنوعة اتخذت في كثير من الأحيان شكل صراع مرير لتحقيق ديمومة الوجود والبقاء، سواء في ترويض البيئة لمشيئته أو في التكيف والانصياع لظروفها وتقلباتها، اذ تعد رسوم الكهوف من عصور ما قبل التاريخ أول الشواهد المهمة في تسخير الفن بطريقة سحرية ليكون سبيلاً للإنسان في نيل نصيبه من الغذاء والبقاء، ففي رسوم الانسان القديم في الكهوف التي عاشت فيها التجمعات البشرية الأولى كان الارتباط بين الفن والبيئة[32].

وايضا هناك طرائق متعددة لفناني البيئة تجعلهم في تماس مباشر مع البيئة، أما بإضافة شيء للبيئة أو اعتماد ما موجود ومتوفر في البيئة ذاتها. فتحول الفن البيئي من فكرة عرض الفن في البيئة إلى الاهتمام والحفاظ على البيئة ذاتها. وتمثل التحول في جمالية الفن البيئي الغربي 0الفنانات النسويات..اذ يتم أقتراح خامات جديدة لتشكل حاضنة لخطابهن الجمالي، من خلال استثمار معطيات البيئة من خامات ومواد ومخلفات، كالأحجار ، والأشجار والمياه، والحشائش والزهور والرمال ..لإذكاء وشحذ للتلقي تجاه البيئة ومعطياتها وإعادة الانتباه إلى جماليات الطبيعة. كما في الاشكال رقم(6 و 7 و 8، و9 و10).

الاشكال رقم(6 و 7) للفنانة (وانغ يوي) الصين

الاشكال رقم(8 و 9) الفنانة اليونانية (ميني)

شكل رقم (10) الفنانة(أنا)

تجد الباحثة أن التدخلات البشرية في تطويع واستغلال البيئة الطبيعية أثرت على علاقة الإنسان بالبيئة، لذلك نلاحظ أن هناك توجهاً عالمياً نحو استحضار الطبيعة داخل المدينة الصناعية (دمج البيئة الطبيعية بالبيئة الصناعية) والتأكيد على تكنولوجيا الطاقة النظيفة والعودة إلى المواد والأشياء الطبيعية في المجالات المعرفية والحياتية ومنها الفن. وتمكن الفن من المساعدة على التواصل مع قضايا وخطاب مستقبل الأرض كتغير المناخ والاجترار العالمي والتلوث. وغيرها، بالإضافة إلى الحملات الترويجية والإعلامية لتنبيه المجتمع حول الأخطار والكوارث البيئية، بالاستعانة بالفنانين وأساليبهم المتنوعة، مما عزز الثقافة في رؤية الجمال، اذ يقف الفن أحيانا كوسيط بين الصناعة والبيئة، رغم أن خطاب كل منهما على نقيض واضح، وكل منهما(البيئة والصناعة) ليسَ باتجاه وطريق واحد، فسلامة البيئة ترفض الصناعة والاستهلاك، وسلامة الصناعة اقتصاديا ترفض التوقف عن استنزاف الموارد الطبيعية والأضرار بالبيئة. وهذا ما عمدت اليه الفنانة (كلاوديا بايسن)[******] في شروعها نحو تطويع الطبيعة واشجارها، لتضيف جمالية من نوع اخر في عالم جديد فرض نفسه ضمن حركات فنون مابعد الحداثة. كما في

شكل رقم (11) الفن البيئي(رسم على الاشجار) للفنانة (كلاوديا بايسن)

اذ ترجعنا(كلاوديا) بالذاكرة نحو رسوم الفنان (جوزف بويز) على صخور الارض، كـ (مثلث الدهون) الذي نفذه باستخدام كميات من الزبدة الايرلندية البيضاء والصفراء[33]. حيث ان استخدام (بويز) للزبدة نابع من كونها مادة ضرورية للحياة، وليست مادة مستخدمة فنيا، وهي كمادة تتخطى إرادة من يشكلها ويصنعها لأنها تتبدل مع تبدل المناخ وتذوب لذا فهي تعبير دقيق عن ما هو زائل وغير مستمر[34]. كما في شكل رقم (12).

شكل رقم (12)جوزف بويز (مثلث الدهون) شمال ايرلندا

لذا كان الفن المابعد حداثي من سماته الافتراضية التواجد الفعلي داخل البيئة، وهذا التواجد يفرض الخطاب الجمالي والفكري الذي يستقبله المتلقي، وقيمة (تلقي الخطاب) ولدت في مراحل زمنية مختلفة ووفق خطابات متغايرة، بفعل اختلاف بنية الفن في كل عصر، فالفن لا يوجد في فراغ، ولم يخلق من فراغ، إنه يوجد في مجتمع، والفنان يعتمد في مادته وما يعكس من خطابات على المجتمع والطبيعة من حوله. وإن البيئة التي تحيط المرء في تغير مستمر والخطاب متباين، نتيجة للتباين الموجود أساساً في الثقافات.

- مؤشرات الإطار النظري

1. من خلال أعمال بيئية تغير الطريقة التي يرى الناس فيها الفن، وكثيرا ما تستعمل لتعزيز الوعي البيئي، والعالم الغربي أخذ في الاعتبار تأثير الخطاب الجمالي على جمهور الناس و تنبيههم للمخاطر البيئية، بدأ بمحاولة تدارك إخطارها باستخدام عدة طرائق، كان أهمها التحول نحو استعمال التكنولوجيا والطاقة النظيفة والعودة إلى التكثيف الأخضر(النباتي) داخل المدينة الصناعية بهيئة أعمال فنية، كما في(فن الحقول وفن الجدران الخضراء وفن تشذيب الشجيرات..وغيرها).
2. يمارس الانسان نشاطاته في الوجود فيؤثر بما يحيط به ويتأثر بها،لذا تعد البيئة مصدر الموارد الحياتية التي يعتمد عليها الانسان لتامين غذائه ومسكنه ومختلف أسباب وجوده ويتوقف مدى استخدامه لهذه الموارد على مستوى تطوره العلمي والتقني وهو يستفيد من عناصر البيئة أو يحاول السيطرة عليها وتسخيرها لخدمته مثل النباتات والتضاريس وموارد المياه والمناخ والحيوانات والتربة.
3. بدأت في عالم مابعد الحداثة أولى بوادر الاهتمام بالبيئة ومحتوياتها وعناصرها وشكلها وتفاصيلها، من خلال تجارب فن الأرض وفنون البيئة اللذان يعملان على قيم جمالية تتعلق بواقع البيئة المحيطة بالإنسان، إذ يستمد فن الارض عناصر عمله من الارض نفسها مثل الصخور والتراب ، أما فنون البيئة فتذهب الى ادخال مختلف العناصر الطبيعية والصناعية في الاعمال التي يتم انشاؤها في الاماكن والمواقع الطبيعية.
4. تحتل فنون البيئة مساحة واسعة من اهتمامات فناني العالم المعاصر بسبب سعة الإمكانات التعبيرية والحرية الهائلة التي يتمتع بها الفنان في الجمع بين ميزات عدد غير محدود من الفنون ابتداء من الرسم إلى التجهيز في الفراغ، والى استخدام المؤثرات الضوئية والصوتية المختلفة في تقديم العروض امام الجمهور .
5. تشير أعمال فن الرسم البيئي على الاشجار إلى وجود علاقة اصيلة ، نفسية وروحية بين الانسان والطبيعة، فهي تمثل نوعا من الإلهام الفني عن طريق اشكالها وحجومها وتضاريسها التي تحرك مخيلة الفنان فتحفز رغبته في الرسم عليها .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث الحالي بعد الاطلاع على الاعمال الفنية (رسوم على الاشجار) للفنانة (كلاوديا بايسن)، والتي تيسر للباحثة من الاطلاع عليها من خلال منظومة الانترنيت،اذ بلغ احصاءها حوالي (20) عمل فني تم تنفيذها بمختلف الأساليب .

ثانيا : عينة البحث : قامت الباحثة باختيار عينة البحث وبطريقة قصدية وبما يحقق هدف البحث ، إذ تم اختيار عينة البحث بالاستعانة بآراء (الخبراء) [*******] في هذا المجال من اساتذة الفن ، وبواقع (3) نماذج وفق المسوغات الآتية:

1-تمنح النماذج المختارة فرصة للباحثة للإحاطة بمشكلة البحث الحالي وذلك باختيار الأعمال الفنية التي تمثل جمالية الرسم البيئي.

2- تم اختيار هذه العينة لما تتمتع به هذه الاعمال المختارة من شهرة وتأثير جمالي في بلورة وايضاح جمالية الرسم البيئي، ولأنها شكلت نماذج مهمة تجلت فيها نزعة مابعد الحداثة .

3- اختيار الاعمال الفنية المختلفة من حيث الرؤية وأساليب الرسم الملونة والموثقة توثيقاً كاملا كما تم استبعاد النماذج الغير واضحة والغير ملونه والمتكررة .

ثالثا : أداة البحث: اعتمدت الباحثة المؤشرات التي انتهى اليها الإطار لنظري بوصفها موجهات لعملية تحليل عينة البحث .

رابعا : منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل نماذج العينة .

خامساً : تحليل نماذج العينة

انموذج (1)

اسم العمل : مشروع 387

اسم الفنان : كلاوديا بايسن

تاريخ الانجاز: 2013

مكان التنفيذ : جوالالا ، كاليفورنيا

الخامة : باستيل على مقطع عرضي لجذوع الاشجار

وصف العمل :

يمثل العمل رسم على المقاطع الدائرية لجذوع الاشجار ، اذ وزعت الفنانة(كلاوديا) الرسم على ثلاث مقاطع (جذوع) من الاشجار مع ترك الجذوع السبعة الباقية دون رسم ، فرسمت على الجذع الاول شكل وجه انسان ، ومقطع اللوحة الثاني رسمت اجزاء من الملابس (جيب البطلون-الكاوبوي)، ومقطع اللوحة الثالث ، رسمت شكل جانبي لوجه الانسان تظهر فيه (الاذن والقبعة) مع استغلال التشققات والحزوز الظاهرة على سطح الخشب وتوظيفها ضمن تكوينات العمل .

التحليل: ان دور الرؤية الجمالية الاختزالية والتبسيط متمثلا في الرؤية الاخراجية لعمل الفنانة (كلاوديا بايسن)، ظهر هذا من خلال(قصدية تجسيد الفكرة) والتركيز على بعض المفردات التي تأخذ دور مهم في اظهار بعض الصفات على صفات أخرى، والتحريف والترتيب وتحطيم المظهر التقليدي وتحويله الى نص جمالي.

فالوصول الى جوهر الفكرة تتأسس من تفاعل الفنانة العاطفي والفكري مع ما تم رصده في الايكولوجيا والمجتمع ورؤيتها الفنية والعاطفية مع اجزاء جسم الانسان وكيفية توزيعها للأجزاء، بل ينصهر العمل مع معطياتها وتطوع الالوان عبر المزاوجة مع البيئة طبقاً لتأثيرات وانعكاسات صبغة اللون. وقد حققت الفنانة في هذا العمل البعد الثالث من خلال التباين اللوني مصحوباً بالظل والضوء المعتمد على القيم اللونية ويتخلله درجات لونية متدرجة. وظهرت انسيابية توزيع الاشكال بطريقة لا مألوفة في سياق العمل فتقتحم المألوف الذي يعبر عن هواجس الفنانة بالانفعالات في تجربتها ، اذ ان التعبير اللوني يلعب دوراً في تفسير المحتوى الواقعي والرمزي للأشكال. وهكذا تتخذ ثوابت الشكل واللون التي تكشف عن سمات الحرية في رسم الشخصية عبر دلالات من الرموز امام الابعاد الجمالية الابداعية .

وانبثق الخطاب الجمالي الايكولوجي في هذا العمل للفنانة (كلاوديا)، كموقف فكري قاد الى الاحتفاء بالتعدد والاختلافات ومعرفة الحقيقة، واختزالها عبر شبكة مفككة من العلامات التي تتغير دائماً بصورة ديناميكية تجعل المعنى بعيد المنال من خلال البنائية واللامركزية وتشظي الاجزاء.

فهذا العمل ينتمي الى بنية اجتماعية تمثلت ببيئة امريكية من خلال تمثلاتها لشكل الوجه وازياء الملابس(الموديل) ، مما تعطي للعمل بعداً رمزيا وثقافياً واجتماعياً ، فنجد في الولايات المتحدة الامريكية ان الرسوم تميل اكثر الى الخصائص في المضامين وتسريب هيمنتها من خلال تعزيز القوة الاتصالية التي تكون محملة بدلالات موضوعية ولخصائص فكر وطروحات الما بعد الحداثية، عن طريق بث خطاب جمالي ابلاغي، كعلامات تأخذ بصمتها الموضوعية بالايكولوجيا من خلال رسم كل شخصية ومعالمها ورموز الاشخاص وحركاتهم بحد ذاتها تمثل جزء من الذائقة الفنية .

اتبعت (كلاوديا) في وقت واحد مسارات متعددة كفنانة بصرية اذ ركز عملها على كيفية بناء المجتمع للمعنى في عالم عابر وزائل ، امام فلسفة الموت ووجهات النظر حول الحياة، اذ كانت تمزج بين الخيال وواقع الحياة حيث التعبيرات والحركة على وجه الانسان التي توحي بمشاعر انسانية كالكبت والخسارة وغيرها من المشاعر، التي تحمل تناقضات الحياة واحاسيس الانسان ، فتشعرنا بالقوة والحزن على حد سواء ، وهي سمتين حاضرتان للغاية في حد ذاتها ، فتعبيرها الفني عن الذات والاسلوب واللون يتجاوز كل المفاهيم .

انموذج (2)

اسم العمل : مشروع 387

اسم الفنان : كلاوديا بايسن

تاريخ الانجاز: 2013

مكان التنفيذ : جوالالا ، كاليفورنيا

الخامة : باستيل على مقطع عرضي لجذع شجرة

وصف العمل:

ظهر شكل الصورة الشخصية لرجل ما هنا بطريقة واقعية، اذ تجسدت لمسات الفنانة من خلال التوزيع اللوني للصورة الشخصية التي تظهر بمزاوجة جمالية بين التقنية وادائية تجسيد الفكرة، وبين رصد المكان(الفضاء) في اماكن محددة واصطناع العمل بحرية وتجريب، اذ ان مادة الباستيل تمثل لديها وسيلة جمالية ابلاغية للتواصل مع الاخر، ومن خصائص الوان الباستيل: (انها تحتوي على مواد رابطة اقل بكثير من الالوان الزيتية والمائية وان درجات الوانها لا تتحلل بمرور الوقت) .

التحليل :

شكلت الايكولوجيا في عمل (كلاوديا) محوراً اساسياً في توضيح الاثر الجمالي التلقائي عبر الرموز العديدة في الخطاب البصري ، فالبيئة شانها شان الكائن الحي في الوجود، تخضع للتطور والتحول ، فتارة نجدها تحاور البيئة عبر التناص مع مفرداتها الواقعية، واخرى تحاول ان تخلق مزاوجة في الطابع الكوني لصالح خطابها التأملي الداخلي الاكثر حركة محاولة لاكتشاف صلتها بالإنسان والمطلق .

اذ تعد ثيمة الصراع الانساني مع الوجود في عمل الفنانة (كلاوديا) دورها الفعال ، فحاولت ان تجسد العلاقة بين الفعل المقصود ومفهوم الحافز والدافع ، عبر الحرية التي انبثقت في الخطاب الايكولوجي ، وكأن شكل وجسد الانسان في حالة يأس وزوال شأنه شأن المواد الحية الاخرى الزائلة ، فمواجهة الموت ليس فعلاً عاطفيا بقدر ماهو مسار فكري ، ودلالات هذا الطرح الفكري في الاعتقاد بمبدأ السراب ، ومعنى ذلك قبول فكرة ومبدأ الموت والانحلال ..ووفق الاعتقاد بشمولية قوانين الطبيعة واستمرار نمو الانسان واخيرا زواله.

فكان لشكل الجذع المقطوع على الارض دوراً فاعلاً يجعل العين تدرك بداية الشكل ونهايته ، وضمن ايقاع وهبوط الى أسفل الارضية، مما يعطي للأشكال الايكولوجية الطبيعية الهاماً بإنتاج صور متخيلة ضمن صور الواقع ، تحمل انفعال جمالي يجمع الحسي بالمتخيل، ويبعث الراحة والدهشة التي تبتغيها الفنانة كهدف جمالي وتقني .

واعتمدت الفنانة (كلاوديا) على رؤية فلسفية للزوال في عالم عابر معتمدة على شكل الوجه البشري ضمن فضاء تكويني على جذوع الاشجار ، اذ دفعت المشاهد الى التأمل الفكري البصري وجعلت من ادراك المتلقي للعمل زمناً فعلياً يتفحص به العمل وجعله نقطة تواصل بصري بين الفن والبيئة من خلال التغيرات التي تطرأ على الوان الوجه وزوالها والتي تنعكس على الذات الفردية للمتلقي كجزء نفسي وفكري مع العمل الفني ، فصور الوجه تظهر اختلافات في الجماليات الايكولوجية .

فموضوع التباين في الوان شكل الوجه عبر مراحله الزمنية والمكانية الذي يشمل الجانب اللوني والظل والضوء من خلال امكانية دراسة التناقض الفيزيائي للون اذ انه يعطي نتائج قيمة في عملية الاخراج واعطائها جانباً بصرياً جديداً في مفاهيم فكرة الزوال، التي تثري الوجود بالتناقضات كوسيلة ايضاحية لكل شيء زائل ونهايته الى الارض لتتحول الى عناصر تستفيد منها البيئة(الايكولوجيا) .

انموذج (3)

اسم العمل : مشروع 387

اسم الفنان : كلاوديا بايسن

تاريخ الانجاز: 2013

مكان التنفيذ : جوالالا ، كاليفورنيا

الخامة : باستيل على مقطع طولي لجذع شجرة

وصف العمل:

تحمل بنية العمل شكل واقعي لامرأة ترتدي (نظارات)، فقد وظفت الفنانة اليات اشتغال مابعد حداثية، وذلك بجعل التكوينات (البشرية والنباتية) محور العمل، ولهذا الاسلوب دور يحفز التفاعل المتبادل بين الوان الطبيعة الواقعية والخطوط التي تعطي الحركة الإيهامية التي تحفز المخيلة، مما يضفي فاعلية للتأمل نحو موجودات الطبيعة وحركة عين الانسان ازاء الوجود(البيئة المحيطة/ الفضاء).

التحليل:

لقد تم استخدام الوان الباستيل في رصد ملامح شكل الشخصية(امرأة) ، مما يضفي ابعادا كشفت عن (الفكرة) وطريقة ادائها. فالسمة المميزة لعمل (كلاوديا) هو التجانس الخطي واللوني فنجدها اعتمدت التحول المتدرج ضمن مديات لونية تقترب من الواقع الحياتي، فكانت اليات اشتغالاتها تظهر اسلوبها الفردي ، وتقنيتها و طبيعة استخدامها لأقلام الباستيل وإنشاء طبقة فوق طبقة لإبراز مستويات متزايدة من التفاصيل الدقيقة التي كانت تثيرها لتخلق وهماً ثلاثي الابعاد لتفكير اخر ، وتشعر الانسان مع وسيط ثنائي الابعاد .

وتجلت قيمة الخطاب الايكولوجي الجمالي هنا بالسيطرة على الاسلوب الواقعي وصولاً الى الجمال الجسدي من خلال التوجه الى محاكاة الطبيعة والبيئة بكل مفرداتها ، اذ نجحت بإيجاد ايكولوجيا تواصلية باعتمادها على الصور الواقعية من خلال بيئة غريبة

يشعر بها المتلقي انها مألوفة من خلال الانغماس والمشاركة وتوازي الزمان والمكان (زمكانية)التي يتم عرضها وقراءتها ، وهو ضمن التقدير البصري الذي يركز على الشكل الانساني فيعيد بناء الاشكال ضمن تراصفها مع المحيط.

واستثمرت الفنانة جمالية المكان، من خلال استرجاع صورة الوجه والايماءات والايحاءات الحركية عن طريق تكوينات وتركيبات الالوان بتناغم لوني لا يسبب الارباك للعين. ووظفت الفنانة ايقاع لوني منسجم مع البنية المكانية وملمس (الخشب/ سطح جذع الشجرة) وخصائص الشكل البشري ، مما حقق جمالية الايكولوجيا ضمن ديناميات الاثارة مع اضفاء العمق التي تعطي الاحساس بالصورة ثلاثية الابعاد، ذات المميزات البيئية التي تعطي قوة السطوع والاضاءة ، فالفضاء يتحدد بالبعد الثالث (العمق) لمحيط الصورة والشكل(المركزي) كمهيمن بترتيب حضوري والتي تعطي التكوين سمات جمالية في ضوء علاقته بالمحيط الواقعي والمتخيل وتصبح المحددات التعبيرية للعمل من الداخل ذات رؤية (اكتشافية/ تواصلية) مع المتلقي ..

فـ(كلاوديا) زاوجت بين التقنيات للرسم كنوع من الاثارة والتساؤل والتفاعل الذي يمكن الخط واللون ان ينتجها كنوع من الاشارة للجوهر الذاتي لتأثيرات الطبيعة على الانسان ، فنجد قدرة الفنانة على تطويع الخامة (الخشب) من حالة السكون والجمود الى حالة الحركة والتفاعل والتداخل بين الانسان والايكولوجيا.

ان العمل اوجد توافق بين المضمون والهدف بإعادة بناء العناصر الايكولوجية وربطها بالواقع كوحدة اجتماعية، وتفاعلها مع نظام الطبيعة والشعور بالإدراك الجمالي من خلال تباين الضوء والكتلة والشكل وتنفيذ الصورة المتخيلة على ارض الواقع .

الفصل الرابع

أولاً : نتائج البحث :

استناداً إلى ما تقدّم من تحليل عينة البحث ، توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج :

1. تتوافق حرية الاداء لدى الرسام الغربي مع أسلوب رؤيته للعالم وظواهره المختلفة ، إذ إنها قادرة على تحريك نسق التفكير لدى المتلقي ، والتأثير فيه وتوجيه رؤيته وقراءته الفردية الخاصة كما في جميع نماذج العينة.
2. امتثلت (كلاوديا) لآلية تطبيق حدسية تتخطّى المضمون الموضوعي الواعي ، وذلك بتفعيل رؤى الذات ومُخيّلتها التي استطاعت من خلالها خلق أبعاد رمزية ودلالية نفسية، كما في جميع نماذج العينة .
3. يمثل فن الرسم على النباتات ظاهرة جمالية عالمية مارسها الانسان منذ عصور ما قبل التاريخ وعبر مسار فن الرسم وصولا الى عصر الحداثة وما بعدها في مختلف انحاء العالم كما في جميع نماذج العينة.
4. تشير أعمال فن الرسم على الارض والاشجار إلى وجود علاقة أصيلة ، نفسية وروحية بين الانسان والارض، فهي تمثل نوعا من الإلهام الفني عن طريق أشكالها وحجومها وتضاريسها التي تحرك مخيلة الفنان فتحفز رغبته في الرسم عليها ،كما في جميع نماذج العينة.
5. تمثلت الجمالية الايكولوجية في الرؤية الاختزالية والتبسيط والسرعة في الانجاز من خلال التركيز على بعض المفردات وتحويلها الى نص بصري جمالي يدل على تفاعل الفنانة العاطفي والفكري ،كما في نماذج العينة(3,2,1) .
6. حققت اعمال الفنانة البعد الثالث من خلال التباين اللوني وانسيابية الالوان ، والتعبير اللوني الذي يلعب دوراً مهماً في تفسير المحتوى الواقعي والرمزي ، كما في نموذج العينة(3,2,1).
7. غلبت البنية الاجتماعية الامريكية على الطابع الايكولوجي من خلال الانجذابات الما بعد حداثية اذ ركزت اعمال الفنانة على كيفية بناء المجتمع للمعنى في عالم عابر وزائل ، امام الموت ووجهات النظر حول الحياة ومزج الخيال بالواقع ،كما في نموذج العينة(3,2,1) .
8. تعزيز القوة الاتصالية المحملة بدلالات موضوعية وبث الخطاب كعلامات ورموز للشخصية التي طبعت بصمتها الموضوعية بالايكولوجيا ، كما في نموذج العينة(3,2,1).
9. توضيح الاثر الجمالي التلقائي عبر الرموز ، فالايكولوجيا تخضع للتطور والتحول ،فهي تحاورها عبر التناص مع الواقع وتخلق مزاوجة بين الطابع الكوني لصالح التأمل الداخلي لاكتشاف صلتها بالإنسان والمطلق، كما في نموذج العينة(3,2,1).
10. تكشف صراع الانسان مع الوجود ، اذ جسدت العلاقة بين الفعل المقصود ومفهوم الحافز والدافع عبر الحرية في الخطاب الايكولوجي ، الذي يكشف مواجهة قلب اللحظة ضد الموت بقتل حركة الزمن وتحرر الذات ، كما في نموذج العينة(3,2,1) .
11. اتسمت اعمالها بالتجانس الخطي واللوني ، اذ اعتمدت التحول المتدرج بمديات لونية وابراز مستويات متزايدة من التفاصيل الدقيقة ، كما في نموذج العينة(3,2,1).
12. كان لأثر ملمس سطح مواقع في الخشب دوره الفعال في تصور دقة ملامح الوجوه على جذوع الاشجار ، اذ تركت الصور دون معالجة او اعادة تلوين لتتحول الى عناصر تستفيد منها البيئة ، كما في نموذج العينة(3,2,1) .

الاستنتاجات :

توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات وكالاتي :

1- تم الاعتماد المتبادل والتباين الوظيفي للبنية الاجتماعية ، عبر التوجهات الايكولوجية للفنان الى جانب ابراز دوره في التكيف مع بيئاتها والعمل على تحقيق نوع من التكامل في المدينة بفضل بعض اشكال الاتصال المشتركة كـ (الثقافة ، وسائل الاتصال الجماهيري ،السياسات الحضرية) .

2- أن الخطاب البصري الايكولوجي يستكشف طبيعة العقل وبناء المعنى.

3- ان الفنان يجسد فكره من خلال رؤيته لثيمة الصراع و الموت من زاوية قلقه الوجودي، فيما يرقب ابعاد الموت المختلفة التي لا نستطيع أن نتعرف على الحدود الفاصلة بين الحياة والموت لأنها قدمت لنا وجه الحياة كوجه زائل بحيث نستطيع أن نرقب عملية السحق التي يقوم بها التغير والزوال في صورة الوجوه المرسومة ، وكشف الطابع المسيطر على حركة الوجود المتمثل بجدل الحياة والفناء والصراع بين قوى البناء وقوى الهدم.

4- تتحدى المادية الايكولوجية والفن المعاصر المعايير الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي سادت في القرن العشرين، من خلال الإشادة بالمادة والأهمية المادية والتجسيد ، تم تجميع أمثلة الفن المعاصر في الحدود المهمة للثقافة المعاصرة على أنها المادي الإيكولوجي لأنها تؤكد على فلسفة المادية الجديدة الناشئة وتلتزم بالإلحاح العملي للنظرية البيئية.

5- أن الرسم على الاشجار تتحدى فكرة الفنان التقليدي الذي يستخدم الطلاء الزيتي لإنتاج لوحة ثابتة ثنائية الأبعاد في جميع أنحاء العالم

6- انعكس الاحساس بجمال الايكولوجيا في الكون والطبيعة على الفنان الذي يمتلك القدرة على تذوق التناسق والانسجام في الاشكال والالوان النابعة من شعوره ممتزجة بالعاطفة والمشاعر .

7- ان الايكولوجيا من العوامل المحيطة التي تؤثر بالفنان في تعزيز مدركاته الحسية اذ تشكل البيئة مصدراً ينعكس على نتاجه الفني ، وكذلك البيئة الاجتماعية هي التي تدعم وتعزز افكاره ، اذ يأخذ ويحور ويضيف بشكل يشبه في ذهن المتلقي حالات مثيرة محاولاً التكيف مع بيئته .

ثالثاً : التوصيات:

1. الإفادة من الدراسة الحالية في توجيه طلبة الفنون التشكيلية في الدراسات العليا ، وذلك باعتماد رؤى جديدة تؤمّن حرية التعبير في المشاريع المُقدّمة ، لما لها من انعكاس في تنمية الأساليب الفردية .
2. توسيع نطاق البحث الجمالي والتشكيلي في المناهج الدراسية الأولية والعليا في كليات الفنون الجميلة ، ليشمل العمل التشكيلي الحر غير المُقيد بالسياقات الأكاديمية ، بما يُعين على خلق الرؤية المُتجدّدة وتنشيطها عند الطلبة ، وفتح آفاق جديدة لخطاب مابعد حداثي ، بما يُنمّي أساليبهم الفردية الخاصة .
3. توجيه المشاريع البحثية في الدراسات العليا على دراسة بعض المفاهيم الجمالية لتقصّي ما مطروح من مفاهيم جمالية ، ومحاولة إيجاد مقاربات مع تيارات فنون مابعد الحداثة ، على وفق ما جاء به هذا البحث .

رابعاً : المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي ، تقترح الباحثة دراسة العناوين الآتية :

1. الحرية والخيال في الرسم على الارض .
2. إشكالية الفن المابعد حداثي بين التقنيات العلمية وتحقيق البعد الثالث في الرسم .

احالات البحث

[*] تم اختيار هذا التحديد الزماني وفق الاختيار الدقيق للاعمال الفنية المؤرخة والمنشورة، تحقيقا لهدف البحث الحالي، حيث عمدت الفنانة(كلاوديا بايسن) في هذا العام الي اقامة معرضها الشخصي الموثق الكترونيا.

[1] القران الكريم ،سورة النحل ،اية 6 .
[2] معلوف ، لويس : المنجد في اللغة والاعلام ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،1966 ، ص49.
[3] الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981، ص111.
[4] أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج11، بيروت، د.ت، ص126.
[5] ريد ،هربرت :معنى الفن ،ت: سامي خشبة ،وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ط2، 1986، ص37

[6] بنتون ،وليم : الجمالية ، ت: ثامر مهدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2000 ، ص 5-9 .
[7] عبد الأمير، عاصم: جمالات الشكل في الرسم العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997،ص8.
[8] مغنية، محمد جواد: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار مكتبة الهلال، بيروت،2019،ص193.
[9] منشور على الرابط الالكتروني: https://mawdoo3.com
[10] معلوف، لويس : المصدر السابق ، ص 341 .
[11] صلبيا، جميل:المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973، ص741 .
[12]عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص8.
[13] مطر، أميرة حلمي: فلسفة الجمال، دار الفكر، القاهرة، 1962 ، ص75 .
[14] صلبيا، جميل: المصدر السابق ، ص408.
[15] برجاوي، عبد الرؤف: فصول في علم الجمال، بيروت، 1981، ص22.
[16] عبد الحميد ، شاكر : المصدر السابق ، ص8.
[17] صلبيا، جميل: المصدر السابق، ص408.
[18] سانتيانا ، جورج : الإحساس بالجمال ، تخطيط لنظرية في علم الجمال ، ت: مصطفى بدوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، والقاهرة ، د.ت، ص74.
[19] عيد ، كمال : فلسفة الأدب والفن ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا –تونس ، 1978 ، ص25 .
[20] برتملي ،جان: بحث في علم الجمال، ترجمة، أنور عبد العزيز، دار النهضة بمصر، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1970، ص4 .
[21] إبراهيم ، زكريا : مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، د.ت ، ص118 .
[22] ر، ف، جونسون: الجمالية، موسوعة المصطلح النقدي، ت: عبد الواحد لؤلؤة، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978، ص8.
[23] ريد ،هربرت :معنى الفن ، المصدر السابق ، ص20 .
[**] هيكل ،ارنست هينريش(1834-1919) عالم احياء وفيلسوف الماني ، اشتهر بانه اول الماني دافع عن فكرة التطور العضوي ، كما انه هو ادخل مصطلح (ايكولوجيا- Ecology)في عام 1869 .
[24] اندرو ادجار و بيتر سيدجويك: موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية، ترجمة:هناء الجوهري ، مراجعة: محمد الجوهري ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط2 ،2014 . ص116.
[25] اندرو ادجار و بيتر سيدجويك: المصدر السابق، ص 117.
[***] روبرت (1864-1944): روبرت إيزرا بارك(بالإنجليزيةRobert Ezra Park) : عالم اجتماع حضري ويعتبر أحد أهمّ الشخصيات تأثيرًا في بدايات حقل علم الاجتماع الأمريكي. كان بارك رائدًا في علم الاجتماع، ونقله نقلةً نوعيّة من مجرّد كونه فرعًا فلسفيًا جامدًا إلى علمٍ حيويٍّ متأصّل في دراسة السلوك البشري.
[26] اندرو ادجار و بيتر سيدجويك: المصدر السابق، ص 118.
[****] فمنذ ستينات القرن التاسع عشر استجاب (جورج بيركنزمارش) للتلوث الناجم عن التحضر والتصنيع في امريكا وذلك في كتابه (الانسان والطبيعة) ودعا الى التنظيم الحكومي للموارد الطبيعية . وعاود الفكر الايكولوجي ذو التوجه السياسي ، عاود الظهور في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية . وقد لفت الانتباه لذلك سلسلة طويلة من الاحداث البيئية البارزة ،(غرق ناقلة البترول- توري كانيون) قبالة الساحل الجنوبي لبريطانيا وغيرها من الاحداث ، وظاهرة الامطار الحمضية وتآكل طبقة الاوزون ، وظاهرة الاحتباس الحراري على مستوى العالم كله ، وشهدت ستينات القرن العشرين توسعاً للفكر الايكولوجي وللعمل العام النشط من اجل البيئة . واخطار التزايد السكاني بين البشر ، كما اصبحت القضايا البيئية احد موضوعات (حركات الهيبيز) وفي فكر ثقافة المقاومة..للمزيد ينظر: (اندرو ادجار و بيتر سيدجويك: المصدر السابق،ص ص119-0120)
[27] اندرو ادجار و بيتر سيدجويك: المصدر السابق . ص 121.

[*****] هذه الحركة الفنية التي نشأت في أمريكا في عام 1960، عندما تسبب عدد من المنحوتات والرسامين مثل روبرت سميثسون (1938-1973) مع عمله الشهير ويرلبول بيير (1970) ضررا لا رجعة فيه وأضرار كبيرة في المشهد الذي كان يعمل. تم بناء العمل من البازلت والأرض وسميثسون، الذين استخدموا جرافة لخدش وقطع المشهد، أثرت مباشرة على البحيرة . في عام 1912 بوكيوني نظر بالفعل في بيانه الفني من النحت المستقبلي، أنه لا يمكن أن يكون هناك تجديد إلا من خلال منحوتة البيئة، قادرة على نمذجة الغلاف الجوي الذي يحيط به.
[28] منشور عبر الرابط الالكتروني: https://www.hisour.com/ar/environmental-art-

[29] هيجل ، فردريك ،علم الجمال وفلسفة الفن ،ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة ،القاهرة ،ط1، 2010 ،ص31 .
[30] ابراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،1972، ص103.
[31] صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، المصدر السابق، ص 220-221.
[32] هاوزر ، ارنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ ،ج1، ت: فؤاد زكريا، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1 ،2005 ، ص18.

[******]- ينظر ملحق رقم (1)
[*******] 1- أ . د سلوى محسن حميد /كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون التشكيلية /اختصاص رسم
2- أ. د احمد عباس سعيد /كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون التشكيلية/اختصاص رسم
3- أ.م. د اياد محمود حيدر/كلية الفنون الجميلة/قسم الفنون التشكيلية/اختصاص رسم
[33] امهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات ، بيروت، ط1 ، 1996 ، ص477.
[34]David adams , joseph beuys pioneer of radical ecology ,art journal ,London , summer 1992, p3 .
[35] منشور على الرابط الالكتروني: http://www.thoughtsinpassing.com/bio

قائمة المصادر

- القران الكريم
- ابراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،1972.
- إبراهيم ، زكريا : مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، د.ت .
- أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج11، بيروت، د.ت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981 .
- امهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات ، بيروت، ط1 ، 1996.
- اندرو ادجار و بيتر سيدجويك: موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية، ت:هناء الجوهري ، مراجعة: محمد الجوهري ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط2 ،2014.
- برتملي ،جان: بحث في علم الجمال، ترجمة، أنور عبد العزيز، دار النهضة بمصر، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1970.
- برجاوي، عبد الرؤف: فصول في علم الجمال، بيروت،1981.
- بنتون ،وليم : الجمالية ، ت: ثامر مهدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2000 .
- ر، ف، جونسون: الجمالية، موسوعة المصطلح النقدي، ت: عبد الواحد لؤلؤة، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978.
- ريد ،هربرت :معنى الفن ،ت: سامي خشبة ،وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ط2، 1986
- سانتيانا ، جورج : الإحساس بالجمال ، تخطيط لنظرية في علم الجمال ، ت: مصطفى بدوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، والقاهرة ، د.ت .
- صلبيا، جميل:المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973.
- عبد الأمير، عاصم: جمالات الشكل في الرسم العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997.
- عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990 .
- عيد ، كمال : فلسفة الأدب والفن ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا –تونس ، 1978.
- مطر، أميرة حلمي: فلسفة الجمال، دار الفكر، القاهرة، 1962 .
- معلوف ، لويس : المنجد في اللغة والاعلام ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،1966 .
- مغنية، محمد جواد: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار مكتبة الهلال، بيروت،2019.
- هاوزر ، ارنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ ،ج1، ت: فؤاد زكريا، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1 ،2005.
- هيجل ، فردريك ،علم الجمال وفلسفة الفن ،ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة ،القاهرة ،ط1، 222010.
- DAVID ADAMS , JOSEPH BEUYS PIONEER OF RADICAL ECOLOGY ,ART JOURNAL ,LONDON , SUMMER 1992 . -منشور على الرابط الالكتروني:
HTTPS://MAWDOO3.COM

- منشور عبر الرابط الالكتروني: https://www.hisour.com/ar/environmental-art-21083
- منشور على الرابط الالكتروني: http://www.thoughtsinpassing.com/bio

ملحق رقم (1)

سيرة ذاتية (كلاوديا بايسن)

قامت الفنانة كلاوديا بايسن من بلدة فرانسيسكو (شمالي كاليفورنيا) بإنشاء مشروع فني في الغابة لاكتشاف العلاقة بين الزوال والرفاهة.

وجدت (بايسن) [35] مواقع في الخشب تستطيع من خلالها أن تصور بدقة ملامح الوجوه على جذوع الأشجار في عمق الغابة. وبإلهام من فلسفة الزوال، تُركت الصور دون معالجة أو إعادة تلوين، وكانت مصيرها التسوس والامتصاص وفي نهاية المطاف إلى الأرض لتتحول إلى عناصر تستفيد منها البيئة، وهنا تثبت فكرة الزوال، فكل

شيء زائل ونهايته الأرض. وإن الفنانة نظرت إلى الزوال كونه حدث وفكرة تسلب الحياة كل أو جزء من قيمتها، وهذا ما جعلها تتأمل الحياة في ضوء تفكيرها بالفناء، ناهيك عن أن الحياة التي لا قيمة لها قد تعني الموت في احد وجوهه، إذ ان الفنان ينظر إلى الفناء من زاوية قلقه الوجودي، فيما لا نستطيع أن نتعرف على الحدود الفاصلة بين الحياة والموت لأنها قدمت لنا وجه الحياة كوجه زائل بحيث نستطيع أن نرقب عملية السحق التي يقوم بها التغير والزوال في صورة الوجوه المرسومة.

وقد كتب عن الفنانة الباحث (جيريمي يوفن عام2013) ودخل في حوار معها وهو كالآتي:

اذ قال: كلوديا هي فنانة بريطانية تعمل حاليا في سان فرانسيسكو. بعد بيع أول لوحة لها في شركة Worshipful من Painter-Stainers في لندن عندما كانت في السابعة عشرة ، واصلت الحصول على درجة البكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس من جامعة أكسفورد، وحصلت على درجة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية من جامعة كوليدج في لندن. وتعد مفتونة بالحالة الإنسانية، وعملت كلوديا مع المجتمعات في جميع أنحاء العالم في كل من الصحة النفسية والإعدادات الفنية العلاجية. وتم اختيار صورها في عدد من المعارض الدولية المرموقة بما في ذلك الجمعية الملكية لرسامين بورتريه في لندن وجمعية باستيل الأمريكية في نيويورك ، حيث حصلت على جائزة (هيرمان مارغوليز) للتميز. لماذا سان فرانسيسكو؟ بالنسبة لمدينة يقل عدد سكانها عن مليون نسمة، تتمتع سان فرانسيسكو بشهرة عالمية. يرحب سكان شمال كاليفورنيا بالأشجار الضخمة والاحتمالات لا حدود لها. لم أذهب أبدًا إلى مدينة يسعد الناس فيها ويشعرون بالامتنان للعيش هناك. متى بدأت الرسم؟ أخذت دروسًا في الفن في المدرسة الثانوية ولكن أوقفتها عندما كان عمري 17 عامًا للتركيز على الأوساط الأكاديمية. منذ عام ونصف العام، كنت أواجه صعوبات مع خياراتي المهنية وكنت بعيدًا عن المنزل، لذلك بدأت في الرسم كوسيلة للهروب من هذه المشاعر. على الرغم من حصولي على وظيفة بدوام كامل، كنت أقوم بإنشاء صورة جديدة كل أسبوع، وأدركت بسرعة أنني قد وجدت ما كان مفقودًا في حياتي. ما الذي ألهمك أن تفعل صورًا للأشخاص؟ لم تشعر أبدًا كخيار لرسم صور؛ الأمر منطقي تمامًا: أجد جمالًا لا ينتهي في الناس والتفاصيل. أن أكون فنانًا يُمكّنني من الخروج إلى العالم والتواصل مع الناس. أتعرف على حياتهم، واستمع إلى قصصهم، وأحاول أن أشعر بما يدور حوله. ثم أذهب بعيدًا مع عشرات الصور المرجعية وأحاول خلق وهم من الواقع من خلال قضاء ساعات على أدق تفاصيل وجوههم التي تجعلها فريدة من نوعها. كيف يلعب تعليمك في الفلسفة دورًا في فنك؟ تلعب خلفيتي التعليمية دورًا كبيرًا في ممارستي الفنية. قضيت غالبية تعليمي استكشاف أعمال العقل البشري على حد سواء علميًا وفلسفيًا. تمت دعوتي مؤخرًا لحضور إقامة الفنانين في مشروع 387 في ميندوسينو، حيث عملت في مشروع لاستكشاف كيف أن احتضان الحقيقة بأن جزءًا ضروريًا من الحياة يمكن أن يساهم في زيادة الشعور بالرفاهية. لقد أمضيت أكثر من مائة ساعة في رسم صور للسكان المحليين بدقة على جذوع الأشجار في الغابة قبل أن أتركها عرضة للعمليات الطبيعية للتدهور والتآكل. عند السير في حلقة طويلة تمتد عبر غابة الخشب الأحمر، أتاح للمشاهدين فرصة للتأمل في عبور كل الأشياء، بما في ذلك أنفسهم. منذ مغادرة الإقامة، غطى الناس على الأرض القطع بالبلاستيك وحتى أزالوا صورة واحدة من الغابة. يشير رد الفعل هذا إلى رغبتنا العميقة في التعلق بالأشياء، على الرغم من وجودنا في عالم دائم التغير وغير دائم. إذا كنت ستقوم بتصوير أبطالك، من سيكونون، وكيف ستصورهم؟ في عصر تم فيه تقديم العلم كدولة عدو دينية ، قادته عبقرية ألبرت أينشتاين العلمية نحو الروحانية وليس بعيدا عنها. رفض الدين المنظم ، عاش في رهبة الكون، وحدانية كل شيء ومكاننا داخله. قال (أينشتاين) ذات مرة: "هناك طريقتان للحياة: يمكنك العيش كما لو أن لا شيء معجزة ؛ يمكنك أن تعيش كما لو أن كل شيء معجزة ". سوف يستكشف تصوري الفني لأينشتاين هذه الحكمة والاتصال الذي يشعر به بكل شيء من حوله.